المحاضر ة السابعة/ سنة ثانية فنون تشكيلية / (د. خواني زهرة)

أدوات البحث العلمي في الفنون

مدخل : نذكر في البداية بعلاقة العلم بالفن وقد عرفنا مايلي :

الفن لغة هو جمال الشيء و حسنه ، وحسن القيام به .

و اصطلاحا هو المهارة الإنسانية و القدرة على الابتكار و الإبداع .

و الفرق بينهما يتجلى في موضعين ، الأول من حيث الموضوع: فموضوع العلم هو اكتشاف النظريات و تفسير العلاقات القائمة بين الظواهر ، في حين أن موضوع الفن هو الإجراءات و الأساليب العملية لإنجاز فكرة أو عاطفة ما ، والفن يتميز ببصمة الفنان على عكس العلم الذي يتميز بالموضوعية ، كما يهدف العلم إلى الاستكشاف و التفسير و التنبؤ و الضبط و التحكم بينما يهدف الفن إلى تحقيق تطبيقي وطابع العلم نظري .

و الثاني من حيث التراكمية : فالعلم يتراكم و يلغي الجديد منه القديم ، أما الفن فإنه لا يتراكم فهو يسير في خط أفقي ، ومثال عن ذلك اننا يمكن ان نتذوق الشعر القديم واللوحات الفنية السابقة اكثر من الاعمال المعاصرة ،فالجديد في الفن لا يلغي القدي .

كما تطرقنا إلى كيفية استغلال الدراسات السابقة كمرحلة من مراحل طرق جمع البيانات و المعلومات .

تعريف أدوات البحث العلمي:

وهي مجموعة من الأساليب والطرق التي يستعملها الباحث في جمع المعلومات اللازمة للبحث العلمي ،**ومن جملة هذه الأدوات ما يلي :**

1.العينة (النموذج):

وتكون كبديل عن دراسة الموضوع أو الظاهرة ككل فيلجا الباحث الى اختيار عينة يبحثها ليصل إلى نتائج يستطيع تعميمها فيما بعد على كافة الظاهرة أو كل الموضوع المراد دراسته.

واختيار العينات يمر بعدة مراحل أساسية تتمثل في :

1/تحديد العينة الأصلية للدراسة : يتعين على الباحث منذ البداية أن يوضح هدفه ويحدد بالضبط نوع الدراسة و الموضوع الذي تشمله الدراسة و ما هو بعيد عنه حتى تكون الصورة واضحة في الذهن .

2/ إعداد قائمة مصادر جمع المعلومات المطلوبة والمنسجمة مع الموضوع .

2/ أن تكون العينة كبيرة و عريضة و معبرة عن الواقع و متقاربة مع الموضوع بحيث تفي بالغرض من الدراسة .

مثال : دراسة حول : تطور الخط العربي عبر العصو ر – **خط النسخ نموذجا** .(فخط النسخ هو :العينة(النموذج) / هو واحد من أنواع الخطوط العربية ، وله تاريخه و أشكاله و أماكنه و الحضارات التي اهتمت به و الفنانين الذين أبدعوا فيه...و متقارب مع موضوع : الخط العربي عبر العصور)

أسباب اختيار العينة (النموذج) :

1/ عدم إمكانية دراسة كل عناصر الموضوع الأصلي بدقة . و الرغبة في الوصول إلى دقة كبيرة في النتائج .

2/ ارتفاع التكلفة المادية للدراسة أحيانا كغنتقاء العمال ، أو التنقل و نفقاته ،و اختصار الجهد و الوقت فالمدة الزمنية قد لا تسمح للإلمام بكل نماذج الموضوع .

3/ سرعة الوصول إلى النتائج و بما يحقق أهداف الدراسة .

أنواع العينات :

أولا : <u>العينات الاحتمالية</u> : و تنقسم بدورها إلى :

1 . عينة عشوائية بسيطة : تختار عن طريق القرعة.

مثال : ونحن ندرس موضوع تطور الفن التشكيلي في الجزائر ، نذكر على سبيل المثال الفنانين المستشرقين دون التفصيل الدقيق في سيرهم الذاتية أو ذكر جميع أعمالهم ، بل نكتفي بالإشارة إليهم بشكل مقتضب .

2. عينة عشوائية طبقية : و فيها يقسم الموضوع المدروس إلى فروع و أصناف حسب مميزات خاصة و تكون هي أساس التقسيم ثم يؤخذ من الكل العينة عشوائيا.

مثال :كأن نأخذ من كل مدرسة فنية فنانا نموذجا للاستشهاد .

3 . عينة طبقية تناسبية: و هي التي يكون فيها عدد العينات في كل الموضوع متناسبة مع عدد أو نسبة ذلك القسم المدروس من الموضوع الأصلي .

مثال : وجود عدد كبير من الفنانين في المدرسة السريالية ولا يمكننا الإلمام بهم جميعا فنختار فنانا (عينة / نوذجا) منهم أو أكثر حسب أهمية الموضوع و الهدف من البحث .

4 . عينة منظمة : و هي التي تجمع بين العشوائية و التنظيم و تكون من خلال الفصل بين الفئات المختارة برقم ثابت يحدده الباحث ثم يحدد عشوائيا نقطة انطلاق ثم يتقيد بذلك الفارق الثابت بين أفراد العينة.

مثال : التكوينات الحروفية في اللوحات التصويرية للفنانين : جميل حمودي و سامي برهان (دراسة مقارنة) .

ملاحظة : اختار الباحث فنانين للدراسة و المقارنة بطريقة عشوائية لأنه كان بالإمكان اختيار غيرهما . و التحديد في اثنان من الفنانين هو التنظيم الذي اختاره الباحث .

5 . عينة عنقودية : و هي التي يقسم فيها الموضوع المدروس الى أقسام متجانسة ثم تؤخذ جملة من الأقسام توفي عددا من العينة المقترحة للدراسة.

مثال : ألأبعاد السياسية الاستشراقية في الفن التشكيلي الجزائري نموذجا .

ملاحظة : تم اختيار عدد من الفنانين (عينات عنقودية) للاستشهاد ، يعني متعددة و في مواضع مختلفة حسب الضرورة .

6 . عينة عرضية : و هي التي يكون اختيارها عرضيا بمحض الصدفة و بالتالي فهي لا تعبر عن الموضوع الأصلي و هي لا تمثل إلا نفسها .

مثال : كأن نأتي على ذكر عدد من الفنانين في المدرسة الكلاسيكية بالتسلسل في ذكر أعلامها ، ونحن بصدد موضوع الحداثة في الفن المعاصر .

ثانيا: <u>العينات الغير الاحتمالية:</u> و هي الفئة من العينات التي تبنى على حكم الباحث و ليس على مجرد الصدفة ، و تشتمل على الأنواع التالية :

1 . العينة الحصصية : و هي تفترض تقسييم الموضوع الأصلي على أساس ما، و كذا وجود بيانات حول هذا الموضوع معدة مسبقا ، فيختار الباحث حصة معينة.

مثال : مدارس الفن التشكيلي في الجزائر.

ملاحظة : يقوم الباحث برصد هذه المدارس و التطرق لنماذج من الفنانين بنوع من التفصيل في كل مدرسة .

2 . العينة العمدية : و هي التي تفترض وجود دراسات سابقة تحدد معالم الموضوع الأصلي بحيث تصبح العينة تمثل حقيقة الموضوع الأصلي .

مثال : فن المنمنمات بالجزائر ، محمد راسم نموذجا .

اختيار محمد راسم نموذج أصلي في الموضوع **.** كما يمكن اختيار نموذج أخر ولكنه يمثل الموضوع أحسن تمثيل .

مثال : الانزياح في الفن التشكيلي الجزائري فن المنمنمات " هاشمي عامر نموذجا "

ملاحظة : من خلال الدراسة يكتشف الباحث صحة و أهلية النموذج الذي انتقاه للاستدلال بموضوعه .

3. العينة الملائمة : و هي التي يقوم الباحث فيها باختيار العدد الملائم من النماذج لدعم الموضوع المراد دراسته .

ملاحظة : كلما كان تحديد عينة البحث جيدا ، كلما كانت لدينا معلومات عنها و استطعنا النفاذ إليها .

مراجع المحاضرة :

موريس أنجرس / منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية .

أ.د ربحي مصطفى عليان و د. عثمان محمد غنيم / أساليب البحث العلمي .

عمار بوحوش و محمد محمود الذنيبات / مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث.